جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

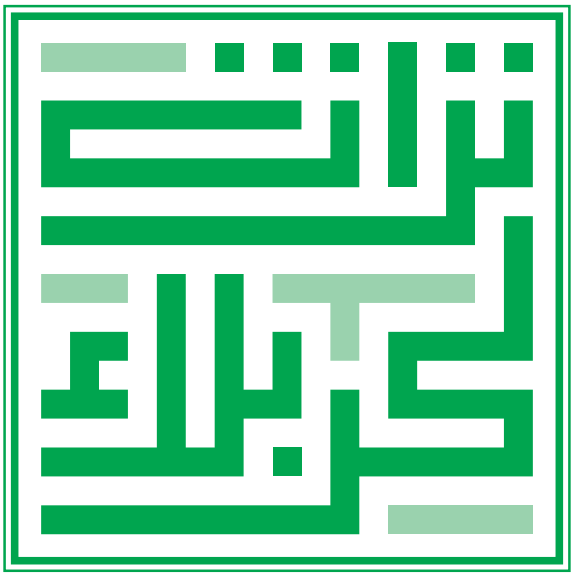

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٧هـ/ ايلول ٢٠١٦م

كربلاء: دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان

Karbala: A study in the Formation of the Identity and the History of the Area

أ. د. زين العابدين موسى جعفر آل جعفر

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

Prof. Dr. Zainul-Abideen Musa Jaafar Aal Jaafar

Karbala University

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

zajafar67@yahoo.com

الملخص

محاولة لسبر اغوار كل ما يتعلق بمفردة كربلاء بكل ما تعنيه من محمولات دينية وإثنية، ذلك ان كربلاء لم تعد حدثاً عابراً في التاريخ الاسلامي، بل هي نقطة تحول كبرى تقتضي منا الوقوف عندها ملياً.

ان محاولة اكتشاف العلاقة بين زاويتي نظر الاشهر، ومحاولة التوثيق بينهما ربما تعيننا على ردم الفجوة، التي تأخذ اتساعاً بسبب هيمنة المؤثرات السياسية التي تشهدها المنطقة.

ان معرفة تلك الفجوة وتحديد ملامحها يقلص مسافة التوتر الذي يشهده الفكر الاسلامي في هذه المرحلة المهمة من تاريخنا المعاصر.

ان من اولى متطلبات الكشف عن هذا الموضوع هو الوقوف على الفرق بين كربلاء الحضارة والتاريخ وكربلاء الاسلام.

لقد قدر لهذا التشكيل المكاني ان يمثل اشكاليتين، اشكالية الوجود واشكالية الموقف، لقد احتوى البحث على مقدمة و تمهيد و مبحثين، تناول المبحث الاول كربلاء في اللغة و الاصل الاشتقاقي، و المبحث الثاني كربلاء في حضارة العراق القديم، إضافة الى خاتمة حوت ضمنها اهم الاستنتاجات.

Abstract

This is an attempt to explore all that is related to the term. Karbala with all that it implies of religious and ethnic meanings Karbala is not an accidental happening in the Islamic history. but rather it is considered a great turning point which requires an extensive study.

The attempt to explicate the relation between two angles and to establish a compromise between them may help us fill the gap which continues to extend due to the prevail of the political effects the area witnesses.

Finding out and the ability of being acquainted with this gap and also identifying its features will abridge the distance of conflict and tension which the Islamic thinking witnesses in this crucial stage of our contemporary history.

The first requirement to explicate and explore a subject such as this is to clearly show the difference between Karbala. the civilization and history and Karbala. the Islam.

The formation of this area in such a way came to represent two sides of paradox. the existence and the attitude.

This paper consisted of an introduction. a preliminary and two sections. Section one dealt with Karbala as a linguistic term and its etymology and derivation. Section two tackled Karbala in the ancient Iraq civilization. That was followed by a conclusion including the most important results

المقدمة

كثيرة هي البحوث التي تناولت كربلاء مدينة الحسين، وما من موضوع تاريخي تعرض للتعاطف المؤثر في الاداء العلمي بقدر هذا الموضوع المشوب بالعاطفة الاليمة التي قد حركت اشياء واشياء في نفوس الباحثين بحيث يصعب معها الوقوف بموضوعية، وهي من الامور المطلوبة في اي بحث علمي اكاديمي، ولذا كان عنوان بحثنا: (**كربلاء دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان**).

اردنا بهذا العنوان ان نتعرض لتاريخ المكان الذي سيرتبط فيما بعد باسم الامام الحسين (عليه السلام) وبدماء آل بيته الميامين (عليهم السلام) في الواقعة الشهيرة (واقعة الطف).

ولذا سيقتصر بحثنا هذا على تناول المكان الذي يدعى كربلاء بعيداً عن مدى قربه وبعده عن مكان الواقعة، مما يعكس محاولة جادة للكتابة بحياد عن مرحلة مهمة من تاريخ كربلاء مثلت جزءً فاعلاً من حياتها وهي مرحلة ما قبل واقعة الطف.

كثيرة هي الدراسات التي تناولت مدينة كربلاء، لكن تلك التي ما قبل (واقعة الطف)، تكاد تكون قليلة، الا اذا اخذنا بنظر الاعتبار رسالة الماجستير التي اشرفت على اعدادها، والتي كانت تحت عنوان (الجذور التاريخية للعمارة المدنية في مدينة كربلاء حتى نهاية العصر العباسي).

ولذا رأيت ان من المهم ان يتناول هذا البحث الحقبة التاريخية التي تمتد من عصر ما قبل الفتوحات الاسلامية الى زمن واقعة الطف التاريخية.

ان من اهم معوقات هذا البحث هو قلة المصادر التي تناولت كربلاء ما قبل (واقعة الطف) حصراً، بحيث يمكن التأكد من جديتها ومن تناولها الدقيق في هذه المرحلة التاريخية المهمة.

توزعت هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث:

تحدثنا في التمهيد عن غياب العناية الموضوعية لتاريخ هذه المدينة، الذي ظل مهيمناً او ظل سمة غالبة، وهذا ما تحاول هذه الدراسة معالجته، باعتبار ان تاريخ مدينة كربلاء القديم فالأكثر قدماً ظل منطقة معتمة.

واما المبحث الاول: فقد جاء بعنوان (**كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي**)، وهي قضية مهمة بالنظر الى كثرة التأويلات والاصول والآراء التي تشابكت وهي تحاول ان تعلل هذه التسمية، وغالباً ما كانت التعليلات تاريخية فهي متعلقة بهذا البحث الذي يتخذ من المنهج التاريخي ميداناً تطبيقياً له.

وقد تناولنا في المبحث الثاني: (**كربلاء في حضارة العراق القديم**)، وبذلك نبهنا الى اهمية هذه المرحلة التاريخية من حياة مدينة كربلاء بوصفها جزءً ظل مبهماً في حياة المدينة لمدة زمنية طويلة.

وفي المبحث الثالث: خلصنا الى تناول اهمية كربلاء التاريخية وعلاقتها بالفتوحات الاسلامية الاولى، فكان العنوان (**كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف**).

ثم الحقنا كل ذلك بخاتمة والنتائج المتحصلة التي تبرز معالم المرحلة التاريخية السابقة لواقعة الطف بأهم تفاصيلها.

التمهيد:

ان تحديد اطار زمني لمثل هذا النوع من الدراسات يمثل اشكالية، لكون الأدلة التي تقطع بأولية الوجود التاريخي لكربلاء غير موجودة بعد، وليس ثمة دراسة تاريخية كتبت وفق منهج علمي محدد المعالم يتناول طبيعة التحولات الكبرى التي شهدها تاريخ هذه المدينة (كربلاء) قبل واقعة الطف، لأسباب مختلفة يمكن الحديث عنها بمحورين:

الاول: يتخذ اطاراً تاريخياً له من منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد وحتى بداية النصف الثاني من القرن الاول، اي في سنة ٦١ هجرية، وهو قرن المبعث النبوي الشريف، وبدء التاريخ الهجري الاسلامي.إذ لم تكن كربلاء حتى ذلك الحين تحظى بدراسات موضوعية كافية، بسبب بدائية التدوين المتعارف عليها من (الالواح الطينية) في العراق القديم، وكذلك من تطور وسائل التدوين فيما بعد من الحقب التاريخية اللاحقة في العصور الاسلامية من مخطوطات على مواد متنوعة من القصب والبردي، وبالتالي فان الجهد الفكري في الاعم الاغلب ظل شفاهياً في كثير من الاحيان، مما اثر على كتابة شيء مهم حول تاريخ كربلاء القديم.

الثاني: هذه الحقبة تبدأ من القرن السابع الميلادي-القرن الاول الهجري في بداية النصف الثاني منه وبالتحديد ٦١ هجرية، لذلك فإنها عانت من غياب العناية الموضوعية لتاريخ هذه المدينة الأمر الذي ظل مهيمناً او ظل سمة غالبة حتى وقت قريب.

ولسبب مغاير ذلك ان كربلاء كانت تقبع ضمن ما يمكن ان نسميه التابو

(Tabu) المسكوت عنه أو المحرم بسبب ما تمثله حادثة استشهاد الامام الحسين(عليه السلام)، من حادثة محرجة لكل السلطات الظالمة التي حكمت العالم الاسلامي من ٦١هجرية وما بعدها.

المبحث الاول: كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي:

احترزنا بهذا العنوان من الخوض في المعنى الاصطلاحي لكلمة كربلاء، ذلك ان المعنى الاصطلاحي لا يحمل خصائص ومميزات تاريخية للتسمية، فهو مجرد اسم يدل على محيط جغرافي، وأما التسمية اللغوية فقد حملت في مضانها الكثير من المعلومات التاريخية التي تعلل التسمية تاريخياً. ولما كانت كربلاء مدينة الفداء والتضحية وارض القربان ومعبد الاله منذ الازل، فلذا لا نرى سبباً للحديث عن معنى اصطلاحي لها. والذي سنعتني به كل العناية هو الكشف عن الاصل الاشتقاقي لهذه المفردة.

ورد عن اسم كربلاء والجذر الرباعي ومشتقاته في معجم لسان العرب: (كربل الشيء: خلطه،... كربلت الطعام كربلةً هذبته ونقيته،... والكربال: المندف الذي يندف به القطن،... والكربلة رخاوة في القدمين. يقال: جاء يمشي مكربلاً اي كانه يمشي في طين. وكربل: اسم نبت، وقيل: انه الحماض، قال ابو وجزة يصف عهون الهودج:

وثامر كربل وعميم دفلى

عليها، والندى سبط يمور

والكربل: نبت له نور احمر مشرق، حكاه ابو حنيفة، وانشد:

كأن جنى الدفلى يغشي خدورها

ونوار ضاح من خزامى وكربل

وكربلاء: اسم موضع وبها قبر الحسين بن علي عليهما السلام، قال كثير:

فسبط سبط ايمان وبرٍ

وسبط غيبته كربلاءُ[1]

كربلاء بفتح الاول وتسكين الثاني يليه باء معجمة بواحدة ممدودة[٢]. واختلفت الآراء في معناها، فقيل كما ذكرنا آنفاً انها مشتقة من (الكربلة)، وهي رخاوة القدمين او المشي في الطين، وقيل الخوض في الماء فيقال جاء يمشي مكربلاً[٣] وذهبت بعض الآراء الى غير هذا المعنى، فيما ذهب اليه معنى هذه الكلمة بما يحمله من معنى مقدس او ما حوله[٤]

يرى احد الباحثين المعاصرين ان لفظة كربلاء منحوتة من كلمة (كور بابل)، ويضيف ان هذه التسمية صحفت الى كربلاء[٥] في حين يرى صاحب كتاب (مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء) ان كربلاء هي مفردة مركبة من كلمتين آشوريتين، وهما (كرب) التي تعني (حرم) و(آل) التي تعني (اله) فيصبح معناها (حرم الاله)[٦].

واما العلّامة المرحوم مصطفى جواد فقد كان له رأي آخر[٧] اذ كان يعتقد ان اسم كربلاء له صلة بالاسم الارامي (كار بيلا) الوارد في سفر النبي دانيال٣:٢١

وذهب المؤرخ المرحوم الدكتور عبدالرزاق الحسني الى ابعد من هذا حين ربط بين اسم كربلاء ولفظة (كر بلا تو) الأكدية او (كار بيلا) الاشورية، التي تعني سور الاله بيل[٨]

ومن الطريف بمكان ان يذهب الهيثمي نور الدين علي بن بكر وهو من اعلام القرن التاسع الهجري الى الربط بين اشتقاق كلمة كربلاء وبين المعنى الشائع (الكرب والبلاء)، مستدلاً بالوصف الذي اطلقه عليها الامام الحسين(عليه السلام) عندما سأل عن الارض فقالوا له: كربلاء فقال(عليه السلام) هي كرب

وبلاء. ونحن لا نرى ان الإمام الحسين(عليه السلام) في تعليقه ذاك كان يقصد بحث الاصل الاشتقاقي للكلمة بقدر ما كان يعني من انها هي الارض التي ستشهد قتلنا وسبي آل بيتنا، وهو خبر مشهور من ان الرسول مُحمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ابلغ حفيده بمكان استشهاده، وهو امر ليس ببعيد بالنظر الى كثرة احالاته[٩].

وزعم أحد المؤرخين من غير العرب ان مفردة كربلاء ذات اصل فارسي، وهي مركبة من مفردتين هما (كار) و (بالا) التي يصبح معناها العمل الاعلى او العمل السماوي، حيث انهم اطلقوا هذه اللفظة على اعمال الخير، التي كانوا يقومون بها في معابدهم عند احتلالهم العراق سنة ٥٣٩ ق.م[١٠].

ونحن لا ندري ما اذا كان للمذهبية أو للتنافس التركي الفارسي للهيمنة على العراق اثر على المؤرخة التركية (ديلك قايا)، التي ذهبت الى هذا الزعم محاولةً ان تربط كل ما له علاقة بالتشيع بالتأثير الفارسي.

ان كثرة الآراء التي قيلت في الاصل الاشتقاقي لمفردة كربلاء، دعت احد الباحثين المعاصرين الى الاعتقاد بان اسم كربلاء يرجع الى عدة لغات قديمة، منها ما انقرض ومنها ما كان مستعملاً حتى وقتنا الحاضر[١١].

وردت اسماء عديدة كبديل لمفردة كربلاء، تارة لاسم المدينة واخرى اسماً للمرقد، تستوقفنا منها المجموعة الاولى: عمورا[١٢]، ارض بابل[١٣]، ظهر الكوفة[١٤]، شاطئ الفرات[١٥].

ومن خلال قراءتنا لهذه الاسماء نستطيع ان نقول إنّه ليس هناك فرقٌ كبيرٌ تشرحه هذه المعاني فيما هو مألوف عن مفردة كربلاء والمعاني المصاحبة لها مثل المقدس والديني.

اما المجموعة الثانية: من الاسماء التي وردت كبديل عن مفردة كربلاء، نستطيع ان نستحصل هنا: ارض العراق [١٦]، البقعة المباركة [١٧]، مكاناً قصياً [١٨]، قبة الاسلام [١٩]، الحرم الآمن [٢٠]، النوائح [٢١].

أما فيما يتعلق بالنسبة الى المفردة الاولى من التسمية (ارض العراق) فنحن لا نجد تبريراً لغياب القاعدة البلاغية المأثورة التي تتحدث عن تبادل بعض الاسماء من باب تسمية (الجزء بالكل) عن ذهن ابن نما الحلي. ولذا فان من تحدث عن ارض العراق في طيات حديثه عن ارض كربلاء، كان يعني ان كربلاء جزء من العراق، وهذا لا يعني ابداً ان يختزل العراق برمته في ارض كربلاء، وعليه لن يكون منطقياً ان تكون ارض العراق اسماً من أسماء كربلاء، بل هي على الاغلب جاءت من باب تسمية (الجزء بالكل).

الامر الذي يدعونا الى الاعتقاد بضعف رأي من زعم ان ارض العراق جاءت بديلاً عن ارض كربلاء.

واذا تحولنا الى التسمية الثانية (**البقعة المباركة**) فان ما يلفت النظر ان كلا المؤلفين اللذين اعتمدا هذه التسمية قد أجهدا نفسيهما في الربط بينها وبين بعض النصوص القرآنية الكريمة، ذلك ان النص القرآني كما هو معروف قد تكون له اوجه يصعب الركون اليها في مثل هذه الامور، واذا اضفنا الى ذلك ان كلا المؤلفين ينتميان الى المذهب نفسه، سيكون امراً تنقصه الحكمة، ولذا استبعدنا ان تكون هذه التسمية معتمدة بشكل قوي كتسمية بديلة لمفردة كربلاء.

وليست تسمية (مكاناً قصياً) ببعيدة عن التسمية السابقة (البقعة المباركة) من حيث اعتمادها على محاولة توجيه النص القرآني توجيهاً يوائم هذه

التسمية، الامر الذي يضعف مقبوليتها باعتبارها تسمية بديلة لمفردة كربلاء.

أما التسمية الخامسة (قبة الاسلام) التي اعتمدها العالم الكبير ابن قولوية (ت ٣٦٧ هـ) في كتابه كامل الزيارات، تبدو تسمية ضعيفة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الكتاب الذي وردت فيه لم يكن معنياً بكتابة التاريخ، ولم يكن مؤلفه معروفاً عنه العناية بهذا الحقل المعرفي آنذاك.

واما تسمية (الحرم الآمن) التي اعتمدها العالم ابن قولوية ايضاً في ذاك الكتاب (كامل الزيارات)، والذي تبعه اليها المشهد الحائري (ت ٦١٠ هـ) في كتابه (المزار)، وتبعه مُحمّد التويني في كتابه (اضواء على معالم كربلاء)، تبدو ضعيفة ايضاً لنفس السبب السابق الذي يتعلق بعدم اشتغال المؤلف الاول ابن قولوية في كتابة التاريخ وورود هذه التسميات في كتابه يخص الزيارات فقط مما يضعف من شأن هذه التسمية.

ان ما يلفت النظر ان تكرار تلك التسميات بشقيها القوي والضعيف يجعلنا ندرك حجم العناية التي حظيت بها هذه المفردة (كربلاء) باعتبارها نقطة تحول كبيرة في التاريخ الاسلامي.

المبحث الثاني: كربلاء في حضارة العراق القديم.

ان القراءة المتأنية لأسباب ومسوغات نشوء الحواضر والمدن الكبيرة، تنبئنا ان الكثير من تلك المدن قد بنيت لأسباب دينية، فالعلاقة وثيقة جداً منذ اقدم العصور بين الدين والمدينة، وعلى سبيل المثال فان السومريين القدماء قد أسسوا بعض المدن للعبادة، لعل اقدمها مدينة اريدو، وليس السومريون وحدهم من بنوا مدناً دينية[٢٢] بل تبعهم في ذلك البابليون والآشوريون، ومما يمكن ملاحظته هنا ان تلك المدن الدينية، لم تكن لتخضع للمنطق الجغرافي بصورة عامة[٢٣] بمعنى ان المدينة لا يراعى في انشائها بعض العوامل الجغرافية من مثل وقوعها على طريق تجاري رابط بين البلدان او قرب الانهار او امكانات ارضها الزراعية[٢٤]، بل يتعلق إنشاؤها ببعض المعتقدات السائدة التي تشكلت بأذهان ساكنيها عبر اجيال مختلفة ومن ذلك قدرتها على شفاء المرضى واستجابتها لبعض صلواتهم وادعيتهم.

تنتمي كربلاء الى اماكن قيام حضارات الاقوام الجزرية في العراق[٢٥] وعلى الخصوص البابليون منهم. ومما يذكر عن هذه المنطقة انها كانت جسراً للهجرات الجزرية بين بلاد الشام والجزيرة والمناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من العراق القديم.

ولعل ابرز تلك الهجرات الجزرية التي شهدتها المنطقة، هي هجرة الأكديّين (٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م او ٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق.م)،الذين استوطنوا المناطق الوسطى من العراق ودام حكمهم اكثر من قرن ونصف، اتسع نفوذهم بفتوحات شملت الاقطار المجاورة، لذلك من المؤكد ان تنتعش

تبعاً لذلك الاسواق التجارية في تلك المناطق في مختلف المواسم[٢٦].

فاذا انتقلنا الى الدولة البابلية، فالتاريخ يخبرنا بان كربلاء كانت جزءً من ارض بابل، ومما يذكر في هذا الصدد ان كثيراً من المصادر التاريخية تذكر على سبيل توثيق تاريخ كربلاء البابلي نصاً ورد في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء يقول فيه: «**كربلاء تحاذي قصر ابن هبيرة من الغرب في جهة البرية.... وهو بالقرب من جسر سورا من نواحي بابل القديم**»[٢٧]، وهذا النص يصعب قبوله لعدة اسباب منها ان أبا الفداء هذا متوفّى في عام (٧٣٢هـ)، وهذا يعني انه ينتمي الى عهد ما يعرف بالعصور المظلمة التي مرت بها الحضارة العربية الاسلامية بعد سقوط بغداد (٦٥٦هـ)، وقد عرفنا ما عرفنا عن ضياع اهم مكتبات بغداد الكبرى اثر الغزو المغولي لها، ومن المعلوم انها شهدت انطفاء جذوتها مع سقوط بابل عام (٥٣٩ ق.م)، بمعنى ان هناك اكثر من الف وثلاثمائة عام بين تاريخ سقوط تلك الحضارة البابلية وبين تاريخ كتابة هذا النص الذي ينتمي زمنياً لحقبة العصور المظلمة مما يضعف من اهميته التاريخية، وهذا يندرج ايضاً بالنسبة الى بقية المؤرخين دونما استثناء، اذ يصعب الركون الى ما كتبوه دونما تمحيص وتدقيق بشكل موضوعي بعيداً عن المشاكسات والمناكفات، وكما هو معلوم ان التاريخ يكتبه الاقوياء.

واما الحديث عن تاريخ كربلاء البابلي، فيمكن ان ندعمه ببعض المشاهدات الميدانية لعدد من المواقع الاثرية والقبور القديمة المكتشفة في احدى ضواحي كربلاء المعروفة (عين التمر) حيث وجدنا ان ثمة دلائل على وجود آشوري تحفل بها تلك المشاهد الاثرية المكتشفة، ومن المعلوم ان ذلك

الوجود الآشوري يمكن ربطه بحقائق تاريخية علمية تتعلق بغزو البابليين للآشوريين وجلبهم سبايا الى تلك الاماكن(عين التمر وما حولها).

وليس هذا وحده ما يؤيد تاريخ كربلاء البابلي، حيث دلت بعض التحريات الاثرية والجيولوجية التي اجريت في طارات النجف وكربلاء ان هذه المنطقة كانت جزءً من الدولة البابلية، وذلك من خلال العثور على بقايا من لقى اثرية وهياكل عظمية تعود الى العصر البابلي[٢٨]، وهذا امر طبيعي يتناسب مع ما عرف عن سعة الدولة البابلية ونشاطها السياسي والحضاري، ومما يؤيد تلك السعة الجغرافية ما اورده ياقوت الحموي «**ان مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة وكان الفرات يجري ببابل.... وان اول من سكنها نوح(عليه السلام) وهو اول من عمرها وكان قد نزلها عقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسكر[٢٩]ومن الفرات الى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد**» [٣٠]، وقد ذكر الحموي ايضاً ان مدينة عين التمر تقع قريبة من الانبار على طرف البادية غرب ضفة نهر الفرات، وهناك الكثير من القريات معروفة عند اهالي المنطقة من اهمها النقيرة وشثاثا وبلدة العين.

ان هذا النص يثير مجموعة من التساؤلات واذا كنا بالكاد نستطع ان نتقبل فكرة بابل الواسعة فإننا سنقف طويلاً مشككين بما ذهب اليه الحموي اثناء حديثه عن النبي نوح(عليه السلام). نعم ان ياقوت الحموي غالباً ما يوصف نهجه

في كتابة التاريخ بالعلمية والرصانة، ولكن هذه المرة وبسبب البعد الزمني الفاصل بين عصره المتوفى (٦٢٦هـ) وبين زمن الصالح صاحب السفينة نبي الله نوح (عليه السلام) يعتقد ان عهده يعود في الالف الخامس ق.م. وبالنظر الى ان الشفاهية كانت هي المهيمنة لما قبل المائة الثالثة السابقة لعصر ظهور الاسلام، فإننا سنقف عاجزين عن الكشف عن طبيعة المصادر التي اعتمدها الحموي في رأيه هذا. اذ من الطبيعي لم يستمد معلوماته من تحريات واستكشافات اثرية يمكن الركون اليها بأدلّة دامغة من بقايا شواخص او لقى اثرية او نصوص مكتوبة تعود الى عصر نبي الله نوح(عليه السلام).

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المكان ان ازدهار الحياة الاقتصادية لبابل لابد ان تكون قد ألقت بظلالها على المكان الذي سيطلق عليه فيما بعد اسم (كربلاء)، واذا عرفنا ان اكثر مراحل الازدهار الاقتصادي قد عاشته بابل في عهد ملكها السادس حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)، الذي استطاع ان يؤسس بلداً موحداً من قطاعات مختلفة، ويمتلك جهازاً حكومياً وادارياً وقضائياً ناجحاً يواجه في ذلك كله تطوراً في الزراعة والري والتجارة[٣١] واما الحديث عن انظمة الري المتطورة آنذاك فإنها اشهر من نار على علم، يذكر في هذا الصدد المؤرخ كلينكل في كتابه الموسوم (حمورابي البابلي وعصره): «**نشأ نظام ري متطور وواسع في المناطق الواقعة في وسط وجنوب بلاد الرافدين وأدى ذلك بطبيعة الحال الى زيادة الكثافة السكانية في هذه المناطق الواقعة فضلاً عن زيادة انتاج المحاصيل الزراعية ووفرتها مما جعل هذه المناطق من أهم المراكز الزراعية في العالم القديم**»[٣٢].

واذا انتقلنا الى مرحلة لاحقة ونعني هنا مرحلة ما بعد وفاة الملك حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م)، فإننا سنجد أن الاوضاع السياسية والاقتصادية لدولة بابل قد اضطربت بسبب ضعف ملوكها، مما أدّى الى سيطرة أقوام متعاقبة مثل الحيثيين[٣٣]، الذين تمكنوا من السيطرة على المناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين في مملكة واحدة من اقصى الجنوب الى حدود بلاد آشور في الشمال[٣٤]، وليس من المستبعد ان يصاب المكان الذي سيدعى فيما بعد (كربلاء) بشيء غير قليل من الاضرار والاضطراب على أيديهم، ولكن ربما تمتعت ببعض الهدوء النسبي في عصر الاحتلال الكشي [٣٥]، لأن العاصمة في عصرهم انتقلت من بابل الى (مدينة دور كاليزو) [٣٦]، بسبب بُعدها النسبي عن كربلاء، وربما كان السبب الأهم من ذلك هو أن الكشيين لم يمسوا معتقدات الناس ومقدساتهم بأي سوء[٣٧]. غير ان أسوأ ما عاشته بابل وما حولها هو عصر السيطرة الآشورية الذي اتخذ من نينوى في شمال العراق عاصمة له، عانت كل مدن بابل من الويلات وتجرعت المصائب من الحكام الآشوريين الذين عرف معظمهم بالفضاضة والقسوة[٣٨]، ولعل ذلك يتعدى الى ما هو اكثر قساوة، اذ ليس ببعيد ان يمثلوا بالقتلى وينبشوا قبور الموتى، كما هو الحال اليوم ما يجري في نينوى (بلاد آشور).

ان ما يلفت النظر ان هذه المنطقة التي سيطلق عليها فيما بعد (كربلاء)، قد حظيت في العصر الكلداني بأهمية استثنائية، لعل من اسباب تلك الاهمية هو قربها من عاصمة الكلدانيين (بور سبا)[٣٩].

يذكر احد الباحثين ان من اسباب اهمية هذه المنطقة الاخرى هي كثرة

تردد البدو عليها للحصول على بعض البضائع والسلع منها[٤٠].

لقد اخذت أهمية هذه المنطقة تزداد شيئاً فشيئاً خصوصاً في عصر التنوخيين[٤١]، واللخميين، الذين كانت الحيرة عاصمة لملكهم[٤٢]، وبسبب قرب هذه المنطقة من الحيرة ازدادت اهميتها بشكل ملحوظ.

وليست الحيرة وحدها هي سبب ازدهار وتمدن هذه المنطقة، بل ان قرب الحاضرة الثانية المهمة آنذاك (عين التمر) كانت سبباً مضافاً لتلك المدينة، ممّا اكسب هذا الموضع اهمية استراتيجية[٤٣]، واذا اقتربنا اكثر واكثر من عصر صدر الاسلام سنجد أن هذه المنطقة في عهد الساسانيين[٤٥] قد وصلت الى ذروة تطورها الحضاري في عهد سابور بن ارد شير(٣١٠-٣٧٩م) الذي قام بتقسيم العراق الى عشر (ولايات او استانات) وكل (استانة) تنقسم الى مجموعة من الأقضية (طسوج)، أما الأقضية فجرى تقسيمها الى وحدات أصغر سميت (رستاق) بمعنى الناحية[٤٦].

شكلت المنطقة الواقعة بين عين التمر وامتداداتها الى الجنوب الغربي انتهاءً بنهر الفرات الولاية العاشرة، التي قسمت آنذاك الى ست وحدات ادارية اصغر، بما يشبه الاقضية (طسوج)[٤٧].

المبحث الثالث: كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف.

يذكر صاحب كتاب المدن في الاسلام أن منطقة كربلاء لم تعرف بهذا الاسم على نطاق واسع في العصور السابقة للإسلام، اذ انها كانت حتى عصر الفتوحات الاسلامية مجرد ارض صحراوية تسكنها بعض القبائل العربية على شكل تجمعات قروية بسيطة[٤٨]، لأنها تنماز بارض خصبة صالحة للزراعة هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن الثابت تاريخياً أن كربلاء قد فتحت في عام (١٢هـ/ ٦٣١م)، مع ما فتح من مدن كبرى في ذلك العام مثل بابل والأنبار.

يبدو أن كربلاء قد تعرضت الى فتح آخر عنوة سنة (١٥هـ/ ٦٣٤م) وذلك بعد معركة القادسية سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م)، وهذا ما ذكره الحموي في كتابه معجم البلدان بقوله « **لما فرغ سعد بن ابي وقاص[٤٩] من وقعة رستم بالقادسية، وضمن ارباب القرى ما عليهم بعث من احصاهم، ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه.... وقدم خالد بن عرفطة [٥٠] حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا.... فاخذ خالد كربلاء عنوة وسبى اهلها**»[٥١].

ونحن نرى ان النظر الدقيق في النص المنقول عن الحموي يفتقر الى الكثير من الرصانة العلمية التي شابت غالبية نصوصه مع ما عرف عن الحموي من دقة وامانة وعلمية، ذلك ان المدائن من الناحية الجغرافية تبعد مسافة غبر قليلة عن كربلاء خصوصاً اذا اخذنا بنظر الاعتبار انه يتحدث عن كربلاء القديمة، بمعنى انه يتحدث عن (عين التمر)، وهي تبعد ما لا يقل عن(٥٠كم) جنوب غرب كربلاء حيث واقعة

الامام الحسين(عليه السلام).

واذا اضفنا اليها المسافة التي تفصل كربلاء حيث واقعة الطف عن المدائن (طيسفون)، وهي مسافة لا تقل عن (١٤٠كم)، سيكون مجموع المسافة بين كربلاء القديمة (عين التمر) وبين المدائن ممثلة بالمخاضة التي تحدث عنها الحموي قرية الصيادين اسفل المدائن لا تقل عن (١٩٠كم).

فإننا لا نجد سبباً لزعمه بان عبور خالد بن عرفطة باتجاه ساباط المدائن قد مهد لإعادة احتلال كربلاء القديمة (عين التمر) عام (١٥هـ) بسبب بعد المسافة، والراجح ان الحموي قد وقع في وهم التقارب الجغرافي بين كربلاء واقعة الامام الحسين(عليه السلام) و ساباط المدائن.

ولذا علينا ان نبحث عن سبب تاريخي بعيداً عن السبب الجغرافي الذي اوحى لنا به الحموي، من خلال زعمه ان احتلال كربلاء القديمة (عين التمر) كان نتيجة لعبور خالد بن عرفطة واحتلاله ساباط المدائن، مما مهد لعملية اخذها عنوة وسبي اهلها.

واغلب الظن عندنا أن السيطرة على مدينة كربلاء للمرة الثانية كان سببه نفور أهل كربلاء القديمة (عين التمر) من شخص خالد بن عرفطة باعتباره خارجاً عن الجيش الاسلامي ممثلاً بقائده آنذاك سعد بن ابي وقاص، وعليه ان هناك سبباً دينياً للفتح الثاني لكربلاء القديمة (عين التمر) سنة(١٥هـ) يتعلق بدخول الجيش الاسلامي كربلاء منتصراً على خالد بن عرفطة وحلفائه من (بني زهرة بن كلاب).

ومما يذكر في هذا الصدد ان هذه المرحلة التاريخية قد شهدت اكثر من حديث يتعلق بنبوءات لبعض الصحابة يتحدثون فيها عن موقعة رهيبة خالدة يشيب لهولها الصبية ستحدث في تلك الارض نستعرض منها ما اوردته بعض المصادر التاريخية عن مرور

الصحابي سلمان المُحمّدي (رضوان الله عليه)[٥٢]على ارض كربلاء في سنة (١٧ هـ)، كما يبين النص الاتي «**فسار سلمان حتى انتهى الى كربلا فقال: ما تسمون هذه الارض؟ قالوا كربلا فقال: هذه مصارع اخوتي، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها ابن خير الأولين ويقتل بها ابن خير الاخرين**»[٥٣]

ويبدو ان حادثة استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) في كربلاء ستظل تثير جدلاً واسعاً بين المؤرخين ذلك ان ثمة فرق يكاد يكون مجهولاً لدى بعضهم يتعلق بان موضع كربلاء القديمة (العمران والابنية) يختلف عن موضع كربلاء الواقعة الشهيرة ذلك ان كربلاء القديمة كانت اغلب الظن هي(عين التمر) الحاضرة الشهيرة وما جاورها.

ولنستحضر دليلاً على ذلك ما زعمه كلين دانيال في كتابه (موسوعة علم الآثار) من ان قلة العمران والابنية في المكان الذي وقف فيه الامام الحسين(عليه السلام) وقفته الشهيرة في أرض جرداء مما داعاه في محاولة تعليل قلة العمران والأبنية تلك على أنها كانت بسبب أن بعض نواحيها أخذت الى الخراب والاندثار بعد ترك سعد بن ابي وقاص له، وكان الباحث قد غفل عن ان كربلاء القديمة هي ليست كربلاء واقعة الطف.

ونخلص من ذلك كله الى ان كربلاء الجرداء القاسية التي شهدت ذلك اليوم الأسود في تاريخ المسلمين هي غير كربلاء القديمة(عين التمر) التي تبعد(٥٠كم)، وهو امر اذا ثبتت صحته يزيل الكثير من اسباب الغموض عن المفارقة القائمة على كثرة الأحاديث عن منطقة كربلاء القديمة، وفقدانها لأهم مقومات المدنية والإعمار وقت استشهاد ابن الاكرمين الامام الحسين(عليه السلام).

الخاتمة

ان أهم ما يميز هذا البحث هو التزامه بمعطيات المنهج التاريخي، باعتباره الطريق الانجح لمثل هذا النوع من البحوث، آخذين بنظر الاعتبار انه منهج ينماز بالعلمية ويسهل الالتزام به باعتبار أن خصائصه معروفة للجميع ولا ينماز بالتعقيد.

يحاول البحث ان يسلط الضوء على حقبة زمنية كثيراً ما اغفلتها الدراسات التي تتعلق بكربلاء خصوصاً اذا عرفنا بان كربلاء المدينة هويتها (**اسلامية شيعية حسينية**)، وان تاريخ الشهادة والتضحية الاسلامي يتخذ منها عنواناً لا يستطيع أحد ان يتجاهله.

وعليه كتبت معظم الدراسات التي تناولت كربلاء متأثرة بقضية الامام الحسين(عليه السلام)، وفضلاً عن أن هذا التأثر كان ذا سمة عاطفية يترك بظلاله على طريقة قول الايثار واتجاهات السرد التاريخي، فانه يتمتع بسمة ثانية ايضاً وهو يكاد يكون حصرياً ما بعد تلك الحادثة التاريخية، اي بعد ارتباط اسم الامام الحسين(عليه السلام)بهذا المكان الذي اختلفت تسميته في المصادر التاريخية،ومن هنا جاءت عنايته بأهم ما يتعلق بالحقبة السابقة على ذلك الحدث التاريخي.

يحاول التمهيد أن يقترح مجموعة من التواريخ التي يمكن للباحث ان يتناولها ولأسباب موضوعية مختلفة وهو في كل هذا يرجع الى اطار زمني آخر سعياً منه لتسليط الضوء على المرحلة الاكثر عتمة، نتيجة لذلك وجدنا ان من المناسب ان يجري التركيز في هذا البحث على المرحلة الزمنية المتعلقة بالمكان الذي سيدعى فيما بعد بمدينة كربلاء عبر عصور تاريخية تتعلق بالحضارات القديمة: مثل سومر وبابل وآشور انتهاء بواقعة الطف سنة ٦١ هجرية.

ولما لم يكن من الممكن الخوض في تلك التفاصيل من دون الوقوف على اتجاهات التسمية المعبرة عن تلك المنطقة التي ستدعى(كربلاء) جاء المبحث الاول (**كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي**)، خضنا من خلال جمع تسميات مختلفة لذلك المكان ورجحنا مرويات محددة لهذه التسمية وضعفنا الكثير منها.

أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه اهم الاحداث التاريخية التي شهدها ذلك المكان وما حوله عبر مراحل الحكم المختلفة: السومري والبابلي والآشوري والساساني لغاية عصر الفتوحات الاسلامية بحيث يحق ان نسمي هذا المبحث (**كربلاء في حضارة العراق القديم**).

واما المبحث الثالث فقد كان لصيقاً بالتحول الكبير الذي حصل سنة ٦١ هجرية، وتناولناه بطريقة تسمح للقارئ بمعرفة تفاصيل دخول كربلاء الاسلام عبر الفتوحات بحيثياته التي تتعلق بعدد مرات الفتح وبموقف بعض القادة من المكان واهله.

ان من اهم نتائج هذا المبحث هو ان يكون الحديث السابق عن كربلاء المكان التاريخي القديم يختلف عن (**كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف**)، ذلك ان كربلاء القديمة كثيراً ما كانت تطلق على ما يعرف اليوم (بعين التمر).

ولعل هذا ما يفسر أن واقعة الطف حدثت في ارض جرداء صحراء قاسية خالية من اي ملمح عمراني يقربها من مفهوم المدينة، وهو الأمر الذي شغل الكثير من المهتمين.

وختاماً يعتقد الباحث ان هذه الحقبة الزمنية يمكن عدها مضماراً قادماً للكثير من الباحثين ذلك ان هناك متسعاً لما يمكن ان يرصد.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحمّد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، (مادة كربل)

(٢) البكري، ابو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص ٦١٢٣، الحميري، مُحمّد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١، ص٤٩٠.

(٣) الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٤، ص٣٦.

(٤) الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٩، الشهرستاني، هبة الدين الحسيني، نهضة الحسين، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، (دون تاريخ)، ص٨٩، آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط٢، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، الزنجاني، ابراهيم الموسوي، جولة في الاماكن المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (دون تاريخ)، ص٧٧.

(٥) العقاد، عباس محمود، الحسين ابو الشهداء، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٣٧.

(٦) الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين أبي الشهداء، ط١، مطبعة شركت سبهر، ايران، ١٩٤٩م، ص١، بوتير، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، ط١، مركز الانماء الحضاري، (دون مكان) ٢٠٠٥م، ص١٩.

(٧) مصطفى، جواد، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة- قسم كربلاء -، ط٣، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٥.

(٨) الحسني، عبدالرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠م، ص٥٥.

(٩) الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٩، ص١٨٩، الضحاك، ابن ابي عاصم (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩١م، ج١، ص٣٠٧.

(١٠) قلبا، ديلك، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦هـ)، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢١.

(١١) الخزرجي، نصير رشيد، كربلاء في الواجهة، بحث معد الى ندوة كربلاء ودورها الحضاري التي عقدت في لندن في ٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦م، ص٢٢٣.

(١٢) الرواندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي(عجل الله فرجه)، ط١، الناشر: مؤسسة الامام المهدي(عجل الله فرجه)، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤، ص٨٤٨، ابن نما، جعفر بن مُحمّد

بن جعفر الحلي(ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثأر، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٦هـ، ص١٣.

(١٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ، ص٢٠٩.

(١٤) ابن قولوية، أبو القاسم جعفر بن مُحمّد(ت٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ، ص١٦٥، النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٢٥٨.

(١٥) ابن ابي شيبة، عبدالله بن مُحمّد(ت٢٣٥هـ)، مصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاوتار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م، ج٨، ص٦٣٢، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م، ج٣، ص١٠٦.

(١٦) ابن نما، ذوب النضار، المصدر السابق، ص١٤.

(١٧) الخصيبي، أبوعبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص٤٠٠.

- الحلي، الحسن بن سليمان(ت ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٠م، ص١٨٦.

(١٨) الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٥٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، تجميع: عبدالرزاق مُحمّد حسين، ط١، مطبعة الهادي، طهران، ١٩٩٩م، ص٢٤٢.

(١٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، المصدر السابق، ص٤٥٢.

(٢٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، المصدر نفسه، ص٤٤٩، المشهدي الحائري، ابو عبدالله مُحمّد بن جعفر (ت٦١٠هـ)، المزار، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، قم، ١٤١٩هـ، ص٣٣٨.

(٢١) آل طعمة، سلمان هادي، مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، ط١، مطبعة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨.

(٢٢) صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧م، ٦١.

(٢٣) جيمس، هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة: احمد فخري، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٦٥.

(٢٤) حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط٢، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٧٧.

(٢٥) سليمان، عامر، اللغة الأكدية (البابلية والآشورية تاريخها تدوينها وقواعدها)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٧٤.

(٢٦) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، بغداد، ١٩٥٥م، ج١، ص٣٥٢.

(٢٧) ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تصحيح البارون ماك كوكين ديسان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م،ص٣٥٤.

(٢٨) الحكيم، حسن عيسى، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٥.

(٢٩) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٣، ص١١٦٥.

(٣٠) الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٩.

(٣١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٢) كلينكل، د.هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة مُحمّد وحيد خباطة، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م، ص٢٧.

(٣٣) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣٤) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر نفسه، ص١٦٣.

- او ينها يم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١م، ص٢٠٦.

(٣٥) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣م، ج١، ص٢٠٠.

(٣٦) باقر، طه، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف، خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني، مجلة سومر، بغداد، ١٩٤٥م، م١، ص٣٨.

(٣٧) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص ٤٥٠.

(٣٨) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر نفسه،ص٤٨٩.

(٣٩) كلين، دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠م، ج١، ص١٣٤.

(٤٠) الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء العام، (مخطوطة)، ورقة ٣٩.

(٤١) غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، ص١١٥.

(٤٢) غنيمة، الحيرة، المصدر نفسه، ص٢٥٥.

(٤٣) الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين، المصدر السابق، ص٢.

(٤٤) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دائرة المعارف للمطبوعات، دون تاريخ، ج٢، ص٢٨١-٢٨٢.

(٤٥) الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج١، ص٥١٦.

(٤٦) الحموي، معجم البلدان، المصدر نفسه، ج١، ص٥١٦.

(٤٧) مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م، ص٢٤٤.

(٤٨) البخاري، أبوعبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الاسلامية، (تركيا: د. ت)، ج٤، ص٤٣، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٩٢، ٩٣.

(٤٩) خالد بن عرفطة بن سنان بن صيفي وهو حليف لبني زهرة بن كلاب صحب النبي (ﷺ) وروى عنه، وكان احد قادة جيش المسلمين في معركة القادسية، وهو الذي قاتل الخوارج يوم النخيلة، نزل في الكوفة وابتنى بها داراً، توفي سنة(٦٠هـ/ ٦٧٩م)، وقيل سنة(٦١هـ/ ٦٨٠) راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٥٥، ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٤، ص١٠٢.

(٥٠) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩١.

(٥١) سلمان المُحمّدي او الفارسي ويكنى ب أبي عبدالله، اصله من رامهرز من بلاد فارس، وقيل من اصفهان، اسلم في السنة الاولى من الهجرة النبوية المباركة، وان النبي مُحمّداً(ﷺ) هو الذي اعتقه وسماه سلمان كما انه كان يسمي نفسه بـ سلمان الاسلام، ويعرف بـ سلمان الخير، شارك سلمان في حروب المسلمين، وهو الذي اشار على النبي مُحمّد(ﷺ) بحفر الخندق في غزوة الاحزاب، توفي سنة ٣٥هـ في خلافة عثمان بن عفان، راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٥، ابن خلكان، الثقات، ج٣، ص١٥٧، الطبرسي، حسن النوري، نفس الرحمان في فضائل سلمان، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة الآفاق، قم: ١٤١١هـ، ص٢٧.

(٥٢) المجلسي، مُحمّد باقر(١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢٢، ص٣٨٦، الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت (د، ت)، ج٧، ص٢٨٥.

(٥٣) الكليدار، عبدالحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، بغداد، (د، ت)، ص٨.

المصادر والمراجع

١. ابن ابي شيبة، عبدالله بن مُحمّد(ت٢٣٥هـ)، مصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاوتار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م، ج٨.

٢. ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٣.

٣. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤. ابن قولوية، أبو القاسم جعفر بن مُحمّد(ت٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ.

٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحمّد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: نشر ادب الحوزة، (قم:١٤٠٥هـ)

٦. ابن نما، جعفر بن مُحمّد بن جعفر الحلي(ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثأر، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٦هـ.

٧. ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تصحيح البارون ماك كوكين ديسان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

٨. آل طعمة، سلمان هادي: مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، ط١، مطبعة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨.

٩. الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت (د، ت)، ج٧.

١٠. او ينها يم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.

١١. باقر، طه: نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقر قوف، خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني، مجلة سومر، بغداد، ١٩٤٥م، م١.

١٢. البخاري، ابي عبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الاسلامية، (تركيا: د. ت)، ج٤.

١٣. البكري، أبوعبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٤.

١٤. بوتير، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، ط١، مركز الانماء الحضاري، (دون مكان) ٢٠٠٥م.

١٥. تراث كربلاء، ط٢، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م.

١٦. الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٥٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، تجميع: عبدالرزاق مُحمّد حسين، ط١، مطبعة الهادي، طهران، ١٩٩٩م.

١٧. جيمس، هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة: احمد فخري، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٨.الحسني، عبدالرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠م.
١٩.الحكيم، حسن عيسى، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، بغداد، ٢٠٠٦م.
٢٠.الحلي، الحسن بن سليمان(ت ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٠م.
٢١.الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ، ج٤.
٢٢.حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط٢، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٣.الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٤.
٢٤.الحميري، مُحمّد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١.
٢٥.الخزرجي، نصير رشيد، كربلاء في الواجهة، بحث معد الى ندوة كربلاء ودورها الحضاري التي عقدت في لندن في ٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦م.
٢٦.الخصيبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
٢٧.الرواندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي(ﷺ)، ط١، الناشر: مؤسسة الامام المهدي(عج)، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤.
٢٨.الزنجاني، ابراهيم الموسوي، جولة في الاماكن المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (دون تاريخ).
٢٩.سليمان، عامر: العراق في التاريخ القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣م، ج١.
٣٠.سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دائرة المعارف للمطبوعات، دون تاريخ، ج٢.
٣١.الشهرستاني، هبة الدين الحسيني، نهضة الحسين، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، (دون تاريخ).
٣٢.صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧م.
٣٣.الضحاك، ابن ابي عاصم (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩١م، ج١.
٣٤.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م، ج٣.
٣٥.الطبرسي، حسن النوري، نفس الرحمان في فضائل سلمان، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة

الآفاق، قم: ١٤١١هـ.
٣٦.العقاد، عباس محمود، الحسين ابو الشهداء، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٧.غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م.
٣٨.قايا، ديلك، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦هـ)، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.
٣٩.الكليدار، عبدالحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، بغداد، (د، ت).
٤٠.الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين أبي الشهداء، ط١، مطبعة شركة سبهر، ايران، ١٩٤٩م.
٤١.كلين، دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠م، ج١.
٤٢.كلينكل، د.هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة مُحمّد وحيد خباطة، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م.
٤٣.اللغة الأكدية (البابلية والاشورية تاريخها تدوينها وقواعدها)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٤.المجلسي، مُحمّد باقر(١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢٢.
٤٥.المشهدي الحائري، ابو عبدالله مُحمّد بن جعفر (ت٦١٠هـ)، المزار، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، قم، ١٤١٩هـ.
٤٦.مصطفى، جواد، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة- قسم كربلاء -، ط٣، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨.
٤٧.مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م.
٤٨.مقدمة في تاريخ الحضارات، بغداد، ١٩٥٥م، ج١.
٤٩.النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠.
٥١.الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٩.

المخطوطات

١. الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء العام، (مخطوطة)، ورقة ٣٩.